التوافق الروسي الصيني في عالم متعدد الأقطاب

Russian–Chinese compatibility in a multipolar world

ا.م.د عمار حسين صادق / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية– جامعة بغداد

ا.م.د ماجد حميد خضير/ كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين

تاريخ الاستلام:٢٠٢٤/٦/١١ تاريخ القبول:٢٠٢٤/٦/٢٧

تاريخ النشر:٢٠٢٥/١/٣٠

الملخص

بعد مفهوم التوافق الاستراتيجي بين روسيا الاتحادية والصين وذلك راجع الى التطورات والتحولات التي طرأت عليه فهي نابعة من التغيير والتطور الملازم الواقع العلاقات الدولية الذي يتميز بالتعقيد والتشابك وعلى وجه الخصوص مفهوم التوافق، وبما أن النظام الدولي لا يملك سلطة مركزية فان من حق أي عضو أن يحصل على ما يستطع لنفسه ، وهذا ما جعل الدول تسعى نحو القوة، فالقوة هي وسيلة ولكنها غاية والحديث عن القوة الناعمة في إطار السياسات العالمية دون وجود للقوة الصلبة حديث لا طائل من ورائه فالدولة لا تستطيع ان تتخلى عن قوتها الصلبة من اجل التحرك والجذب وان تحقيق القوة الذكية الناجعة يتطلب إدراك أن القوة الصلبة ،ضرورته ولكن لتعظيم تحقيق المصلحة القومية يحتاج المزج بين القوتين الصلبة والناعمة وهذا ما سندرسة في التوافق العسكري والاقتصادي للقوتين الروسية والصينية.

الكلمات المفتاحية: روسيا الاتحادية – الصين – الإتحاد الروسي الصيني– التوافق الروسي الصيني.

Abstract

After the concept of strategic cooperation between the Russian Federation and China, and this is due to the developments and transformations that occurred in it, it stems from the change and development inherent in the reality of international relations, which is characterized by complexity and intertwining, and in particular the concept of cooperation, and since the international system does not have a central authority, any member has the right to obtain For what he can for himself, and this is what made states seek power, for power is a means but an end, and talking about soft power in the framework of global policies without the presence of hard power is useless talk, because the state does not seek power and gives up its hard power in order to move and attract, and achieving power Effective smart power requires realizing that hard power is necessary, but to maximize the realization of the national interest, a mixture of hard and soft power is required, and this is what we will study in the military and economic cooperation of the Russian and Chinese powers.

Keywords: Russian Federation – China – Russian–Chinese integration – Russian–Chinese compatibility.

المقدمة

تعد الصين و روسيا من القوى الدولية الصاعدة التي باتت تمتلكان من مقومات القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ما يؤهلهما لممارسة دور اكبر في الشؤون الدولية ، وفي هذا الإطار تقوم كل من الصين وروسيا باستراتيجيات مواصلة صعودهما وزيادة مكانتها على الساحة الدولية وهو الأمر الذي أرق الولايات المتحدة الأمريكية وجعلها تحاول الحد من هذه القوى الصاعدة الصين وروسيا ، لأنهما تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العديد من مناطق العالم وعلى هذا الأساس تميزت العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية مع الصين وروسيا بالعداوة أكثر من الصداقة ويعود ذلك إلى المصالح المتعارضة بينهم وسعي كل دولة منهما إلى الوصول إلى قمة النظام الدولي ، لذلك طرحت العديد من النقاشات بشأن الماهية التي سيستقر عليها هذا النظام مستقبلا فهناك من يتوقع الاستمرار الأحادية القطبية، ويرى آخرون عودة الثنائية القطبية الصين مقابل الولايات المتحدة ، بينما

يعتقد غيرهم أن النظام الدولي يتجه إلى أن يكون متعدد الأقطاب بين الولايات المتحدة والصين وروسيا والاتحاد الأوروبي واليابان.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في اعتبار ان التوافق الاستراتيجي بين روسيا والصين في حربها ضد اوكرانيا هو تحدي للقطب الاخر وهو الولايات المتحدة الامريكية.

اشكالية البحث

تشهد العلاقات الروسية الصينية تطوراً ملحوظاً بالفترة الاخيرة وصلت اعلى المستويات ولها اسباب سياسية كثيرة وقد نجحت موسكو في تاسيس علاقتها ببكين في مجالات عدة لدعم اواصر التوافق فيما بينها وهذا يرجع للخلفية الناصعة بين البلدين.

فرضية البحث

تتحدد فرضية البحث في ردة فعل القوى الاخرى مثل الولايات المتحدة الامريكية امام الاستراتيجية الروسية الصينية المناقضة لسياستها ورؤيتها.

منهجية البحث

اعتمدنا في بحثنا للابعاد والعلاقات الروسية الصينية المنهج الاستقرائي وذلك للتقارب الروسي الصيني اضافة حيث يعتمد هذا المنهج وصف واقعي للاحداث والمصالح المشتركة بين الجانبين ومقتضيات المصالح بينهما.

هيكلية البحث

تضمن البحث مبحثين وعدة مطالب حيث تضمن المبحث الاول مفهوم التوافق الروسي – الصيني وفيه المطلب الاول دوافع التوافق الروسي الصيني حسب كل طرف و المطلب الثاني التوافق الروسي الصيني في مجموعة البريكس وتضمن المبحث الثاني الإطار النظري لمراحل الإتحاد العسكري وفيه المطلب الاول: الإتحاد العسكري الاستراتيجي بين الجانب الروسي – الصيني والمطلب الثاني: التوافق

الدبلوماسي والاقتصادي الروسي – الصيني، ثم خاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات والتوصيات واهم مصادر البحث

المبحث الاول

مفهوم التوافق الروسي – الصيني:

شهدت العلاقات الروسية – الصينية تنامياً ملحوظاً على عدة أصعدة؛ كان أبرزها في شهر فبراير ٢٠٢٢ مع انطلاق الألعاب الأولمبية الشتوية في بكين، حيث تم الإعلان عن شراكة" من دون حدود بهدف تحقيق التوازن مع التأثير الأمريكي في العالم، وقد وصف البيان الصادر عن قمة شي – بوتين"، تلك الشراكة ببداية حقبة جديدة في السياسات الدولية، مؤكداً دعم الصين للسياسات الأمنية الروسية[١]، ورفض بكين وموسكو لتوسع حلف الناتو الذي يتبنى أيدلوجية الحرب الباردة مستقبلاً، ومطالباً بتقويض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي والتمسك بمبدأ "أمن واحد لا يتجزأ" الذي استند إليه الكرملين للمطالبة بانسحاب الناتو من المحيط الروسي، وقد رفض البيان جهود الولايات المتحدة لتطوير نظام الدفاع الصاروخي العالمي ونشر أي صواريخ في منطقة آسيا والمحيط الهادئ وأوروبا، كما وصف البيان علاقة روسيا والصين بأنها تفوق أي توافق سياسي أو عسكري في زمن الحرب الباردة من دون أن تتقيد الشراكة بينهما بأي حدود[٢].

المطلب الاول

دوافع التوافق الروسي الصيني حسب كل طرف

لم تشجب الصين التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا؛ حيث أكد المسؤولون الصينيون أنه "لا يمكن تسمية ما تقوم بها روسيا حرياً أو احتلالاً. ورفضت الصين فرض عقوبات اقتصادية على روسيا، لما لها من آثار سلبية على معدلات تعافي الاقتصاد العالمي من كوفيد – ١٩ كما تؤثر تلك العقوبات بالسلب على كل الأطراف وترى بكين في العقوبات الاقتصادية المفروضة خارج أطر الشرعية الدولية المتمثلة في مجلس الأمن والجمعية العمومية للأمم. المتحدة، تحركات أحادية من دون شرعية قانونية دولية[٣].

كذلك أعلنت موسكو في ١٥ سبتمبر ٢٠٢٢ عن صفقة جديدة مع بكين يحل فيها خط أنابيب قوة سيبيريا "٢ محل خط أنابيب نورد ستريم ٢ الذي بني لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا وإن تم التخلي عنه إثر الحرب الأوكرانية)، سعياً لتنويع أسواق الغاز الروسي، والحد من الاعتماد المتزايد على السوق الأوروبية[٤]. والجدير بالذكر أن شركة "غازبروم" الروسية وقعت في فبراير ٢٠٢٢ عقداً مع شركة (CNPC) الصينية لتصدير ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى الشرق الأقصى بحلول عام ٢٠٣٠، وهو ما تتزايد أهميته مع توقف الإمدادات الروسية عبر "نورد ستريم–١ في ٣١ أغسطس ٢٠٢٢ بسبب بعض أعمال الصيانة على حد وصف الجانب الروسي وقد امتد التوافق الروسي – الصيني في مجال الغاز إلى حد شراء الصين الغاز الطبيعي من روسيا بالروبل واليوان وليس بالدولار لمساعدة روسيا على التقليل من آثار العقوبات الغربية المفروضة عليها[٥].

لايكون دائما الإتحاد الحاصل بين دولتين نتيجة لوجود دوافع مشركة ، بل قد يحدث هذا الإتحاد نتيجة دوافع مخالفة خاصة بكل طرف وهذه حالة الإتحاد الصيني – الروسي حيث لكل طرف دوافعه الخاصة وراء بناء علاقة مع الطرف الآخر

دوافع الصين :

بالنسبة للصين يعتبر الوقت ملائما لتحسين تكتيكي على الأقل ، في العلاقات الصينية الروسية[٦]. كذلك فان التفاهم مع روسيا مهم جدا بالنسبة للصين من أجل استخدامها كورقة ضغط على دول آسيا الوسطى وتمرير مشاريعها هناك[٧] .

دوافع روسيا :

بعد فشل الخيارات التي كانت مطروحة أمام روسيا ، فهي لم تنجح في التحول إلى دولة ديمقراطية ولم تحقق هدفها في الإتحاد إلى المنظومة الغربية التي كانت مسيطرة في عهد يلتسن فلم يبقى سوى الخيار المفتوح وهو تكوين توافق مضاد للهيمنة الأمريكية[٨]

العلاقات التنموية والتجارية الصينية الروسية في إطار منظمة شغهاي

بعد نهاية الحرب الباردة ، هيمنت الولايات المتحدة الأمريكية على السياسة الدولية : الأمر الذي أدى إلى استياء كل من الصين وروسيا ، ناهيك عن القرارات التي تصدرها الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تأخذ بالمصالح الروسية والصينية في الحسبان زد على ذلك سعى الولايات المتحدة الأمريكية لفرض هيمنتها على كل ما تعده الصين وروسيا مناطق ذات أهمية إستراتيجية ، ولمواجهة هذه الهيمنة الأمريكية إتجهت كل من روسيا والصين إلى الإتحاد عبر التكتلات كمنظمة شنغهاي والبريكس[٩].

الفرع الأول : التعريف بمنظمة شنغهاي للتعاون وأهدافها :

أسست منظمة شنغهاي للتعاون عام ١٩٩٦ وعرفت حينئذ بإسم خماسي شنغهاي ضمت في البداية كل من روسيا والصين إضافة إلى ثلاث دول من آسيا

الوسطى : كازخستان ، وقرغيزيا ، وطاجيكستان ، وفي عام ٢٠٠١ أنظمت اوزبكستان[١٠].

أهداف المنظمة :

- تعزيز الثقة المتبادلة بين دول المنظمة وإقامة علاقات الصداقة والجوار.
- تشجيع التوافق السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والتعليمي والطاقة والبيئة والمواصلات.
- إحلال السلام والأمن والاستقرار في المنظمة
- العمل على توسيع التوافق بين دول الأعضاء[١١].

الفرع الثاني : التوافق الروسي الصيني (منظمة شنغهاي)

تعتبر روسيا شريكاً تجارياً قوياً للصين وهي تحتل دائما موقعا بين الشركاء العشر الأوائل ، فخلال عام ٢٠٠٥ تطور التوافق في مجال الطاقة والاستثمارات ، كما أقيمت ندوات روسية للمثلي قطاع الأعمال وازداد التبادل السلعي الروسي الصيني حيث عرفت التجارة الثنائية بين الطرفين أرقاما قياسية ببلوغها ٨ مليارات دولار كما تم توقيع اتفاقيات تجارية بين الأقاليم والمؤسسات الاقتصادية لكلا البلدين[١٢] .

الرؤية الصينية لمنظمة شنغهاي :

تمتع منظمة شنغهاي للتعاون ، من وجهة نظر الصين، بأهمية إستراتيجية متعددة الجوانب فعلى الصعيد الأمني تتمثل في إمكانية معاصرة الحركات السياسية الدينية الإسلامية التي باتت تترك تأثير في إقليم (شينجيانع) ذي الأغلبية المسلمة ضمان التكامل الإقليمي للصين ووحدة أراضيها ووقوف روسيا ضد الحركات الدينية الإسلامية التي تتلقى الدعم من أفغانستان أو من غيرها لأن روسيا تواجه مشكلة

داخلية في جمهورية الشيشان وربما مع جمهوريات إسلامية أخرى مازالت داخل روسيا ومقاومة الحركات الانفصالية والتطرف والتسنيق فى مواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات

أما على الصعيد الاقتصادي:

ترى الصين ضمان مواردها من الطاقة ، وضمان قيام التوافق حيث تحتاج الصين المخزون الطاقة الموجود في سيبريا.

على الصعيد السياسي:

رغبة الصين في التوافق مع روسيا من اجل تحويل المنطقة إلى قوة نوعية في مواجهة النفوذ الأمريكي المتصاعد في المنطقة وضرورة سيادة نظام دولي متعدد الأقطاب(١٣).

رؤية روسيا لمنظمة شنغهاي :

التفاهم الاستراتيجي الروسي الصيني لمواجهة التوجه الأمريكي وخاصة نظام الدفاعي الصاروخي وتعزيز التوافق العسكري بينهما.

- إن ارتباط دول آسيا الوسطى بروسيا والصين يعد ترسيخا لمحور روسيا الصين.
- امتلاك دول آسيا الوسطى احتياطي مهم من الغاز والنفط.
- العلاقات الروسية بجمهوريات آسيا الوسطى يبعد النفوذ الأمريكي الذي وضع خطواته في أفغانستان ومن هنا نجد أن قيام المنظمة يعد بداية للتفاهم الروسي الصيني الاستراتيجي الهادف إلى خلق نوع من الموازنة تجاه الإدارة الأمريكية وفرض الهيمنة على العالم(١٤) .
- الإتحاد في السلوك السياسي ضد الإرهاب.

- التوافق الأمنى المشرك[١٥].

- إن الشراكة الإستراتيجية الروسية الصينية وتطوير منظمة شنغهاي للتعاون في المجال الاقتصادي والسياسي وإقامة مناورات عسكرية بين القوات الصينية والروسية هدفها مواجهة توسع الناتو ، والذي تنظر إلية روسيا كتهديد لأمنها القومي وهذا ما شعرت به الصين كذلك وبرغم من أن منظمة شنغهاي للتعاون ليست حلفا عسكريا إلا أن العديد من الخبراء يعتبرون منظمة شنغهاي توافق استراتيجي في وجه الهيمنة الأمريكية على الشؤون الدولية، وهو ما حذر منه برينجسكي في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى والذي أشار إلى أن قيام أي توافق اوراسي سيكون محوره روسيا – الصين من شأنه أن يكون قيدا على الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة العالمية[١٦].

المطلب الثاني

التوافق الروسي الصيني في مجموعة البريكس

البريكس هي منظمة دولية تهدف إلى تشجيع التوافق السياسي والتجاري فيما بين الدول الأعضاء وجاء تشكليه بعد سلسلة من المفاوضات، وتمخضت عن عقد أول قمة في عام ٢٠١٠ ويضم المنتدى خمسة من اقتصاديات الدول الصاعدة وهي على النحو الذي تكونت منه المنظمة ، البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا وكان يسمى بريك قبل انضمام جنوب إفريقيا في عام ٢٠١٠ حيث أصبح يسمى بريكس وتشكل مساحة هذه الدول مجتمعه نحو ربع مساحة اليابسة ما يقارب ٤٠٪ من سكان الكرة الأرضية حيث يوازي الناتج الإجمالي المحلي للدول مجمتعة ناتج الولايات المتحدة الأمريكية حيث تؤثر هذه الدول على التنمية الدولية خاصة في الدول الأقل نموا وتلعب مجموعة البريكس دورا في الاستقرار التجاري والدولي[١٧].

١- الأهداف المشتركة لكل من روسيا والصين في تأسيس تجمع البريكس:

- القضاء على القطبية الأحادية من خلال رفض هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي.
- سيطرة القوى الغربية على أجهزة النظام الاقتصادي العالمي، صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والمنظمة العالمية للتجارة .
- الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ وما خلفته من تراجع حاد في أداء اقتصاديات الدول المتقدمة في مقابل نمو سريع للاقتصاديات الناشئة وعلى رأسها الصين وروسيا.
- التطور التكنولوجي والعسكري خاصة للصين وروسيا للحفاظ على المصالح الإستراتيجية لهما.
- خلفيات سياسة كثيرة ومتعددة كرفض روسيا والصين المشروع الدرع الصاروخية وتوسع حلف الناتو شرفا(١٨).

٢- التوافق الروسي الصيني في مجموعة البريكس :

عملت الصين وروسيا على تعزيز التوافق الاقتصادي فيما بينهما في إطار منظمة البريكس من خلال التنسيق السياسي الداخلي من أجل زيادة أرباحها ، والتأثير على الساحة الدولية حيث تجلت مظاهر هذا التنسيق عندما وقفت الصين وروسيا ضد الولايات المتحدة الأمريكية ومارست حق النقض فى مجلس الأمن في العديد من المرات.

تعمل كل من الصين وروسيا على تطوير منظمة البريكس من خلال الاهتمام بكافة المواضيع مثل تغير المناخ وأمن الطاقة والغذاء ، ومشاكل التنمية فضلا عن مشاكل الإرهاب وغيرها، حيث أصبحت اليوم الصين من أقوى الاقتصاديات في العالم

، حيث توقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة ٦.٤ عام ٢٠١٩ وبحلول ٢٠٢٥ ستظل حصة الصين من إجمالي تجارة العالم إلى ١٣٪ أي ما يقارب ٦.٣٢ تريليون دولار حيث يسجل كل عام زيادة تقدر ٤.٨٪. كما استطاعت روسيا القوة العظمى من الناحية العسكرية والأولى من حيث احتياطات الغاز من تحقيق نجاحات كبير في تطوير اقتصادها إلا أن الأكثر أهمية بالنسبة لروسيا والصين هي مجموعة بريكس هي آلية عمل نوعي في هذا العالم المعاصر، فالغاية من تأسيسها[١٩].

هو سعي القوى الصاعدة لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية والقضاء على الأحادية القطبية فعلى الرغم من تباين مستويات وإمكانات كل من الصين وروسيا والفروق الموجودة بينهما إلا إنهما يجتمعان فى أن كل منهما يمتلك طاقات وموارد كبرى فميزة التوافق الذي يجمعهما يقوم على أساس التكامل الاقتصادي بينهما فروسيا تعتبر أقل نمو إقتصاديا إلا أنها الأقوى سياسيا عسكريا والمصدر الأكبر للمحروقات والغاز وتصنف الصين الأقوى اقتصاديا وتجاريا[٢٠]، فلهذا السبب ينظر أعضاء في الكونغرس الأمريكي إلى مجموعة البريكس بنظرة من الخوف والذعر وأن أكبر هواجسهم هي العملة الصينية لذلك هناك محاولات أمريكية لزعزعة الاستقرار في هذه الدول الأعضاء . وهنا يمكن القول بأن روسيا تمثل رأس هذه المجموعة والصين تعتبر جسدها وهذا ما جعل الغرب يعتقد بأن روسيا هي التي تهيمن تسيطر على المجموعة وذلك وفقا لمصالحها وطموحاتها على الساحة الدولية[٢١]

التوافق العسكري الروسي الصيني الحلف الاستراتيجي الغير معلن:

حتى فترة الثمانيات كانت المبيعات الروسية العسكرية للصين تفجر بحجم ضئيل لكن وبعد نهاية الحرب الباردة أصبحت الصين المستفيد الأول من صادرات الأسلحة الروسية[٢٢].

شهدت العلاقات الصينية – الروسية تحسنا واضحا وذلك في إطار رؤية أمنية متقاربة حيث تم توقيع الطرفين عام ١٩٩٢ إتفاقية حول عدم الانضمام أي منهما إلى توافقات عسكرية تهدد أمنهما ، ففي ١٩٩٤ قام فكتور تشير نومردين رئيس الروسي الأسبق بزيارة إلى الصين، وأكد على ضرورة تطوير العلاقات المشتركة في مجال الطيران والفضاء وإقامة مشروعات لإنتاج الطائرات المقاتلة، وشملت العلاقات الروسية – الصينية مجموعة من الاتفاقيات من بينها تزويد الصين بالغاز الطبيعي وبناء مفاعلات نووية روسية وإمداد روسيا لها بطائرات حربية متطورة مما يدل ضمنيا على وجود توافق استراتيجي بين الطرفين[٢٣].

وفي ١٩٩٦ وقعت اتفاقية وتم تأكيدها في أفريل ١٩٩٧ (الاتفاق الخماسي) بين كل من روسيا والصين وكازاخستان و قرقيزستان وطاجاكستان، وتنص هذه الاتفاقية على إتخاذ التدابير الأمنية والعسكرية على الحدود ، وتم حظر الاتفاقية ونصت الاتفاقية على عدم قيام أي دولة بأعمال هجومية ضد قوات وأراضي دول مجاورة من الدول الخمس أو إجراء أي مناورات عسكرية تستهدف دول أخرى[٢٤]، بالإضافة إلى ذلك شهدت العلاقات الروسية الصينية قدر كبير من الأهمية وهو إجراء المناورات العسكرية المشركة لروسيا والصين أكثر من مرة وقد أثار ذلك الكثير من التكهنات من المحللين السياسين والخبراء العسكرين حول اقتراب البلدين من إقامة توافق عسكري يرون فيه بديلا لحلف وارسوا الذي تفكك بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في تسعينات القرن الماضي ومنافسا في الوقت ذاته لحلف شمال الأطلسي إذ أن احد

أهم أهداف هذا التوافق هو سيطرة روسيا والصين على حدودهما ومنع الانفعالات الأوضاع واندلاع الأزمات[٢٥].

منذ تولي فلاديمير بوتين رئاسة روسيا ارتفعت أرقام المبيعات الروسية للصين ، حيث قام الرئيس الروسي " بوتين " سنة ٢٠٠٠ بزيارة للعاصمة بكين وتم على إثر هذه الزيارة توقيع اتفاق استراتيجي حول " التوافق التكنولوجي المتعلق بالقضايا العسكرية من الشراكة الصينية الروسية وبطبيعة الحال تستفيد روسيا بشكل كبير من هذه الشراكة وذلك من خلال تزايد وارتفاع الطلب الصيني على الأسلحة والتكنولوجيا الروسية لكن الصين هي المستفيد الأكبر وذلك من خلال حصولها على التقنيات العسكرية الروسية المتطورة خاصة منها الغواصات والمدمرات والأسلحة الدقيقة وعليه وتعليقا على ذلك يقول أحد الخبراء بأن روسيا أضحت القاعدة اللوجستية لحاجيات الصين العسكرية.

ويمكن إرجاع اعتمادا الصين على الصادرات الروسية لمجموعة من الأسباب يمكن حصرها فيما يلي:

١. اهتمام الصين بشكل أساسي بأنظمة الأسلحة حروب الغواصات الدفاع الجوي.

٢. إصرار روسيا دائما أن تكون مشتريات الصين منها بأسعار عادية .

٣. هناك نقاشات في روسيا على أن تجارة الأسلحة مع الصين تتم وقف منفعة ومصلحة روسيا[٢٦]

بلغت نسبة صادرات في مجال السلاح الروسي إلى الصين ٤٠٪ أي ما يقارب حوالي ملياري دولار ففي ٢٠٠٥ قامت القوات الروسية والصينية بمناورات عسكرية ، وإشتركت فيها قوات تقرب من نحو ١٠ ألاف من القوات العسكرية المختلفة ومنها

أسلحة إستراتيجية حيث فسرها الغرب على أنها تلميح إلى أن الصين وروسيا ستتفقان بوجه توغل الثورات السلمية التي بدأت تطيح بنظم الحكم في آسيا وربما تصل إلى أحد البلدين ، وفي وقتها تم دعوة هذه المناورات عسكرين من الهند وإيران ففي ٢٠١٥ أفادت وزارة الدفاع الروسية أن تسع سفن تابعة للقوات البحرية الروسية والصينية موجودة في البحر المتوسط من أجل تدريبات عكسرية مشتركة ، وتأتي التدريبات العسكرية المشتركة الأولى بين البلدين في منطقة المتوسط ، وسط توتر متزايد بين روسيا والغرب في شأن أوكرانيا في وقت تتبنى الصين موقعا حازما في ما يتعلق بمطالبتها بحقوق في السيادة على مناطق بحرية(٢٧)

الصين وروسيا ومنظومة الدرع الصاروخي :

في بيان مشترك بتاريخ ٢٠١٦/٧/٨ أعلن عن إتفاق بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الجنوبية لنصب درعا متطورا مضاد للصواريخ أطلق عليه ثاد يهدف إلى تهديد ومنع كوريا الشمالية من إمكانية استخدام صواريخها .. واتفق على جاهزة هذه المنظومة في عام ٢٠١٧ وقال البيان المشترك إتخذت كوريا الجنوبية والولايات المتحدة قرار توافقيا بنشر نظام ثاد للقوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية كإجراء دفاعي لضمان أمن الجنوب وشعبة وحماية القوات المسلحة المتوافقة من تهديدات أسلحة الدمار الشامل والصواريخ البالستية الكورية الشمالية ولن توجه باتجاه أي دولة ثالثة فالصين من جانبها أعربت عن معارضتها الشديدة ورفضها لهذا المشروع وحذرت الصين من أن تنفيذ هذا المشروع سيلحق ضررا بالغا بالأمن الإقليمي ، وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان أن نشر منظومة ثاد المضادة للصواريخ سيلحق ضرارا بالغا بالمصالح الأمنية الإستراتيجية لدول المنطقة بما فيها الصين وقالت الخارجية

الروسية هي الأخرى من جانبها أن نشر الدرع سيؤثر سلبا على الاستقرار الاستراتيجي العالمي ويخلق صعوبات لحل مشاكل شبه الجزيرة الكورية[٢٨].

المبحث الثاني

الإطار النظري لمراحل الإتحاد العسكري

يقوم البحث على اعتبارين أساسيين في إطار الإتحاد العسكري الروسي-الصيني، بالنسبة للاعتبار الأول المتمثل في التركيز على التوافق العسكري الفعلي بين الجانبين وليس مجرد التعرف على المعاهدات أو الاتفاقيات الثنائية، ذلك استناداً على ما أكد عليه "سنايدر "Glenn Snyder

المطلب الاول

الإتحاد العسكري الاستراتيجي بين الجانب الروسي – الصيني

في دراسته حول سياسات الأحلاف[٢٩]، حيث أكد على أهمية أن تتناول دراسات العلاقات العسكرية موضوع التوافقات الرسمية والصريحة أي الإجراءات السلوكية وعدم الاكتفاء بتناول الاتفاقيات أو المعاهدات. وهذا يعني أن عدم وجود اتفاقية دفاع مشترك بين الجانبين الروسي والصيني لا يعني بالضرورة ضعف درجة الإتحاد العسكري بين الجانبين.

أما بالنسبة للاعتبار الثاني الذي تقوم عليه الدراسة، أنه على الرغم من أن الإتحاد العسكري الاستراتيجي بين الدول لا يتم فجأة، بل يمر بعدد من المراحل في التطور ولا يمكن لمرحلة أن تسبق التي تليها، فمرحلة التوافق المتوسطة – مثلاً – لا بد أن تسبق مرحلة التوافق المتقدم، غير أن الدول يمكن لها أن تندفع نحو تنظيم معاهدة وتوافق فيما بينها فجأة وذلك رداً على تهديد خارجي مفاجيء بدون المرور على مراحل التوافق السابق الاشارة إليها. هذا، ويعتبر إضفاء الطابع المؤسسي الرسمي على التوافق بين الجانبين من أهم العوامل التي تضفي درجة من المصداقية في ردع التحديات وتنظيم وضع الحلول لعدد من النزاعات العسكرية التي قد تنشأ بين الجانبين بمرور الوقت.

حيث يمكن النظر إلى مرحلة تأسيس أحلاف رسمية باعتبارها مرحلة متقدمة من الإتحاد الاستراتيجي العسكري، ذلك لأنها تركز على عناصر الدقة – الالتزامات القانونية– الأخلاقية– والالتزام بمبدأ المعاملة بالمثل[٣٠] هذا البناء المؤسسي للتعاون والمتمثل في تأسيس أحلاف عسكرية والذي يمكن أن يشير إلى شراكة استراتيجية يمكن أن تتطور إلى مزيد من الإتحاد البناء بين الجانبين، كما أنها يمكن أن تواجه تراجعاً في اتجاه معاكس لتصل إلى درجة أقل من الإتحاد. الأمر الذي يترتب عليه إمكانية القول بأن بعض المؤشرات التي تشير إلى تحسن علاقات التوافق في المستويات الأولية المنخفضة للتعاون (مثل تدابير بناء الثقة)، يمكن أن يشير إلى زيادة التوترات إذا ظهرت عندما يكون التوافق مرتفعاً بالفعل[٣١].

وبالنظر إلى هذه الاعتبارات، فإن هذه الدراسة تطرح إطاراً لتقييم اتجاهات الإتحاد العسكري الاستراتيجي الثنائي بين الجانبين الروسي والصيني، وهذا ما يوضحه الشكل التالي (شكل ١) والذي يضع سبع مؤشرات لتطور الإتحاد العسكري بين

الجانبين، وكل مؤشر يمر بمرحلتين منخفضة ومرتفعة، وفي الوقت نفسه فإن هذه المؤشرات السبع تتطور من المرحلة الأولية إلى المتوسطة ثم المتقدمة، أضف إلى ذلك، فإن الشكل يشير إلى وجود مؤشرات متقدمة، حتى على المستويات الأولية إلى درجة إجمالية أعلى من التوافق العسكري بمعنى، يتم تحديد درجة التوافق من خلال المرحلة الأعلى، والمراحل العليا تستوعب المراحل الأدنى. على سبيل المثال، تتطلب المراحل ٣ و٤ المرحلة ٢، والمراحل ٥ و ٦ و ٧ تتطلب المراحل ٢ و ٣ و ٤ . ومع ذلك، فإنه يمكن توقع انخفاض مؤشرات المرحلة المبكرة عندما لم تعد ضرورية، وقد يشير وجودها المستمر إلى التراجع بدلاً من التطور، وبالتالي فإن التوسع في مؤشرات المستوى الأعلى المتقدم هو الذي يعكس التوافق والإتحاد المتزايد. وعلى الرغم من ذلك، فإنه يمكن وضع افتراض وجود مؤشرات المرحلة المتوسطة أو المتقدمة بدون أن يسبقها مؤشرات المرحلة الأولية وذلك اعتماداً على خصائص كل حالة دراسية معينة. وكما هو موضح أدناه هناك سبب منطقي سليم وراء هذه المؤشرات وترتيبها، حيث إنه في معظم الحالات يجب أن نتوقع رؤية مراحل أقل من التوافق تظهر على مستويات عليا قبل أن يدخل التوافق في المراحل المتوسطة والمتقدمة[٣٢] .

يتضح أنه يتكون من مقاييس قابلة للتعميم وموضوعية للتقارب العسكري، إلا أنه لا يمكن أن يقدم سوى تقييم تقريبي للتقارب العسكري التقني بين الجانبين الروسي والصيني. وفيما يلي تتناول الدراسة هذه المؤشرات بشيء من التفصيل مع تطبيقها في المحور الثاني على الإتحاد الروسي الصيني في المجال العسكري[٣٣] .

١- تدابير بناء الثقة[٣٤] وهي تعتبر أول مؤشر مبكر وأولي يوضح اتجاهات التوافق بين الدول، ووجود هذا المؤشر يدل على ضعف التوافق بين الجانبين؛ لأنه من خلال تنفيذ تدابير بناء الثقة، تحاول الأطراف التغلب على درجات عالية من عدم

الثقة في البداية أو حل القضايا الخلافية للغاية مثل النزاعات الحدودية، وبالتالي إزالتها من جداول الأعمال الثنائية. كما يمكن أن تكون تدابير بناء الثقة المبكرة منخفضة المستوى ومتمثلة في إنشاء "جهات اتصال طارئة" تهدف إلى منع الأنشطة العسكرية الخطرة أو حل النزاعات الحدودية على سبيل المثال. وبالتالي، فعندما يتم حل هذه المشكلات ويتقدم التوافق إلى مراحل أعلى، يمكن أن تتضمن إجراءات بناء الثقة ذات المستوى الأعلى تدابير نزع السلاح وإلغاء تأمين الحدود المشتركة، أو روتينية آليات حل النزاعات أو تبادل المعلومات المتعلقة بالدفاع بصورة منتظمة، مما يشير إلى مستويات أعلى من الثقة[٣٥] .

٢- آليات المشاورات المنتظمة بين الجيوش والتي تندرج ضمن مؤشر آليات بناء الثقة بين الجانبين، والتي تمثل مؤشرًا مبكرًا على التوافق . فوفقاً لدراسة سنايدر حول سياسات الأحلاف[٣٦]، فإن التشاور بين الحلفاء هو جانب لا غنى عنه للتوافق؛ حيث تعزز هذه الآلية التفاهم المتبادل وتزيد من إمكانية التنبؤ بديناميكيات التوافق البيني والتي يمكن أن تكون مبادىء مهمة عندما تكون هناك حاجة إلى إجراءات مشتركة. ويتميز الانتقال من إجراءات بناء الثقة إلى المشاورات المنتظمة بين الجيوش بتحول في جدول الأعمال من تقديم الاستشارات حول المشاكل القائمة بين الأطراف إلى القضايا الأوسع نطاقاً للسياسة الإقليمية والعالمية، مما يترتب عليه حدوث التحول من مستويات منخفضة إلى عالية من التوافق بالتشاور عندما تبدأ الأطراف في إنشاء منصات فريدة ليست لديها مع دول أجنبية أخرى خارج عضوية التوافق والتي توفر اجتماعات منتظمة وتعاوناً أكثر عمقاً.

٣- التوافق العسكري التقني Military Technical Co-operation (MTC) وهو المؤشر الذي يعكس بداية المرحلة المتوسطة من التوافق الاستراتيجي والعسكري

بين الجانبين والذي يصاحبه تبادل منتظم للقوات العسكرية، وتزيد درجة MTC من الاعتماد المتبادل وتوافق المعدات العسكرية، والتي قد تكون حاسمة للحلفاء في أوقات الحرب عندما تحدد الإمدادات المشتركة من المعدات والدعم اللوجستي والتكنولوجي أداء التوافق في الوقت نفسه، تتطلب آلية التوافق العسكري التقني بين الجانبين قدراً كبيرًا من الثقة، علاوة على مستوى عال من التنسيق عبر عدد من المؤسسات ذات الاهتمام كمراكز بحثية ومصنعين ووكالات حكومية مختلفة، وإجراءات مشتركة وتدريب موحد. هذه المراحل تعتبر مهمة لتحقيق التوافق العسكري التقني والتي تستغرق وقتاً أطول للوصول إليها وتطويرها. في المقابل، يُشار إلى التقدم من مستويات أولية إلى مستويات متقدمة من التوافق داخل هذا النوع من خلال الانتقال من توفير التدريب التقني والمساعدة فقط فيما يتعلق بشراء الأسلحة، إلى عمليات نقل التكنولوجيا العسكرية الفعلية والمشاريع طويلة الأجل للتصميم المشترك وإنتاج الأسلحة ومكوناتها. أضف إلى ذلك، عمليات التبادل البشري المستمر بين الأطراف، حيث يتجلى التقدم إلى مستويات أعلى في الزيارات القصيرة الأجل للتدريب الفني إلى برامج التعليم العسكري المشتركة[٣٧].

٤- التدريبات العسكرية المشتركة والمنتظمة[٣٨] وهو يعتبر المؤشر الرابع الذي تنتهي معه مرحلة التوافق المتوسط، وأحد أهم المؤشرات الدالة على تقدم مرحلة التوافق العسكري؛ لأنها تعكس درجة متقدمة من التوافق العسكري وتقيس مدى قابلية التبادلات العسكرية البينية، وتزيد من عمليات التنسيق وتبادلات التقنيات المشتركة. ويمكن القول بأن التقدم من المستويات المنخفضة الأولية إلى المستويات المتقدمة العالية يحدث مع التغيرات في النطاق الجغرافي ومحتوى التدريبات العسكرية. فعلى سبيل المثال، فإن توسيع جغرافية التدريبات من البيئات

الجيوسياسية المباشرة إلى التوافق في أعالي البحار، لا سيما استجابة للتطورات الجديدة في السياسة الدولية، من شأنه أن يشير إلى تقدم مهم. وبالمثل، فإن التغييرات من المناورات المشتركة البسيطة إلى التأسيس الفعلي لمراكز القيادة العسكرية المشتركة وإدخال أنظمة مشاركة رمز القيادة command code sharing systems، فضلاً عن الأشكال الأخرى من التوافق البيني من شأنها أن تعكس مستوى عاليًا من التوافق والمشاركة[٣٩] .

المطلب الثاني

التوافق الدبلوماسي والاقتصادي الروسي – الصيني

هذا الجزء من الدراسة يهتم بجوانب الإتحاد غير العسكرية الروسية الصينية والمتمثلة في التوافق في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية. فمن المعلوم أن درجة التوافق والمواءمة لا تهتم فقط

بالتوافق في المجالات العسكرية، بل تشتمل على المجالات الأمنية والاقتصادية والدبلوماسية.

١- التوافق الدبلوماسي، يمكن القول بأن التوافقات تستلزم أيضاً تعاوناً دبلوماسياً يساهم في إظهار درجة من الدعم المتبادل والتنسيق بين الشركاء في المحافل الدولية. هذا التوافق أو ما يمكن وصفه بالمواءمة الدبلوماسية إنما يساهم في توفير فرص للتعاون بين الأطراف في المجالات السياسية من خلال توفير فرص للتعاون السياسي، وبالتالي تقريب المصالح والأهداف المشتركة[٤٠].

ففي هذا المجال تُظهر كل من الصين وروسيا تعاوناً بناءً من خلال موقفهما المقاوم ضد محاولات الغرب استخدام القوة لإزالة الأنظمة المتمردة أو ممارسة ضغوط اقتصادية على الدول التي تنظر إليها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون على أنها دول متهمة بعمليات منتهكة لحقوق الإنسان. وهذا كما هو الحال في الموقف الروسي الصيني في عام ٢٠٠٧ وهو الموقف الذي استخدمت فيه كلا الدولتين حق النقض في الأمم المتحدة بشأن قضية ميانمار . وفي عام ٢٠٠٨، استخدمت الدولتين أيضاً حق النقض لحماية زيمبابوي موغابي من اتهامها بانتهاك حقوق الإنسان. هذا الدعم الدبلوماسي المتبادل بين الجانبين في المحافل الدولية إنما تأكد في أبرز صوره من خلال قيام الطرفين بالاعتراض على أربعة قرارات تدعمها الولايات المتحدة بشأن سوريا[٤١] 6) (Security Council): في ٤ أكتوبر ٢٠١١، ٤ فبراير ٢٠١٢، ١٩ يوليو ٢٠١٢، و ٢٢ مايو ٢٠١٤ – هذا الموقف الموحد الروسي والصيني نجح في إحباط الجهود التي تقودها الولايات المتحدة، جنبًا إلى جنب مع فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا والبرتغال للإطاحة بنظام بشار الأسد. ووفقاً لمبعوثي الأمم المتحدة، فإن الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وحلفاؤها لفرض عقوبات على سوريا قوبلت بـ مقاومة" شديدة" من جانب كل من روسيا والصين. ومن العوامل التي ساعدت على إنجاح هذا التوافق، هو ما بدا أثناء اجتماع عام ٢٠١٤ في بكين، والذي ظهر فيه أن

القادة الروس والصينيين يهنئون بعضهم البعض على منع التدخل الغربي، والذي من وجهة نظرهم – كان سيجعل الأمور أسوأ بكثير ، وكان سيقوض أي تحركات نحو حل سلمي للنزاع.

إضافة إلى ذلك التأييد المتبادل في العديد من المواقف بين البلدين إلى جانب المواقف المشتركة حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية كما في موقفهما الرافض للهيمنة الأمريكية على النظام الدولي، والدعوة إلى إنشاء نظام متعدد الأقطاب. وبروز توافقهمها في استخدام حق النقض حيال العديد من القرارات الأمريكية، كرفضهما للتدخل الأمريكي في عراق ٢٠٠٣، وليبيا وسوريا ٢٠١١، إلى جانب مساندتهما لإيران في برنامجها النووي.

أضف إلى المواقف الموحدة لكلا الطرفين الروسي والصيني في الأمم المتحدة، فقد عزز الطرفان سبل التوافق من خلال تأسيس التجمعات والمنظمات التي تجمع مصالح الطرفين، كما هو الحال في تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون SCO ومجموعة البريكس BRICS. وفي محاولة من الجانبين لكسر هيمنة الدولار الأمريكي في التجارة العالمية، أسس الطرفان في ١٥ يوليو ٢٠١٤، "بنك تنمية دول البريكس"، مع تجميع احتياطي للعملات بما يساوي ١٠٠ مليار دولار أمريكي، والذي أطلق عليه اسم ترتيب الاحتياطي الطارئ" Contingent Reserve Arrangement (RA)، واتخذ من شنغهاي مقراً له. أضف إلى هذه الأهداف التي سعى البنك إلى تحقيقها، فقد اهتم الجانبان بكسر هيمنة المؤسسات المدعومة بالدولار كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي(٤٢)

وجدير بالذكر في هذا المقام، فإن التخوف من التهديدات الأمريكية في الساحة الدولية كان من أهم العوامل التي ساهمت في تقريب وجهات النظر بين الجانبين

الروسي والصيني، كما ساعد على تسريع وتيسيير عمليات التوافق المؤسسي بين الجانبين. وهذا ما أكدت عليه الاجتماعات الأمنية الثنائية، والتي أكدت على أهمية وضرورة تبني موقف مشترك. وهو ما أتضح خلال المشاورات الاستراتيجية السنوية بين رؤساء جنرال ستاف في ٢٤ مايو ٢٠١٦؛ حيث أعرب الطرفان عن مخاوفهما المشتركة مع المحاولات الأمريكية لزيادة تأثيرها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ[٤٣] (E; ٢٠٠٩). كما ذكر الجانب الصيني أن الصين أثناء المشاورات التي جرت في عام ٢٠١٥ قد شددت داخل اجتماع منظمة شنغهاي للتعاون على أن العقوبات الاقتصادية دون إذن من مجلس الأمن غير مقبولة[٤٤]

وفي أثناء العديد من الحوارات الأمنية بين الجانبين والتي جرت في شمال شرق آسيا خلال عامي ٢٠١٦ و ٢٠١٧ أكدت أن نظام الدفاع الجوي الأمريكي في منطقة الارتفاعات العالية (THAAD) في كوريا الجنوبية من شأنه أن يقوض الأمن في شمال شرق آسيا، وأن هذا النظام (THAAD) ما هو إلا استمرار لاستراتيجية واشنطن للانتشار العالمي الأحادي الجانب ومحاولة لإمالة ميزان القوى الإقليمي لصالحها، وأنه يجب على الصين وروسيا تعزيز التنسيق المتبادل للاستجابة بشكل أفضل للتهديدات الجديدة.

يمكن القول إن نقد وإدانة السياسات الأمريكية في آسيا وأماكن متفرقة من العالم على أنها "تمثل تهديد بشكل متزايد وكذلك إظهار النوايا لمواجهة التهديد الأمريكي المتزايد، أصبحت قواعد راسخة في العلاقة الأمنية بين الصين وروسيا الأمر الذي جعل مؤشر التوافق الدبلوماسي الروسي الصيني يسير أيضاً في نفس اتجاه التوافق التقني العسكري. لذلك غالباً ما تتجاوز التقييمات النظرية والتجريبية للتوافقات

الضمانات الأمنية المحدودة ، وغالباً ما يتم تقديمها على أنها خاضعة للهيمنة العسكرية وتفتقر إلى أسس أخرى.

٢- أما بالنسبة للتعاون الاقتصادي الروسي – الصيني، فمن منطلق مقولة "مونتسكيو" حول أهمية التجارة "إن روح التجارة توحد الأمم"، فقد حظيت موضوعات التجارة والتبادل الاقتصادي أهمية كبيرة، الأمر الذي دفع بعدد من العلماء الذين أكدو على أن التجارة تساهم في التخفيف من حدة المخاوف الأمنية للدول وتساهم في تحقيق مزيد من أوجه التوافق بين مختلف الأطراف، بالإضافة إلى أنها تساهم في تعزيز القوة السياسية والعسكرية للدول المتوافقة. وفي مقابل ذلك يمكن أن تلعب التجارة دوراً في تقويض أسس التوافق العسكري وإنشاء التوافقات. فالدول المترابطة اقتصادياً تنجح في توطيد علاقاتها البينية من منطلق نظرتها إلى التهديدات الاقتصادية التي قد تواجه شركائها، يمكن أن تمثل تهديدات لمصالحها الاقتصادية أيضاً، وبالتالي تصبح الحكومات أكثر استعداداً لقبول تكاليف التوافق هي مع شركاء اقتصاديين مهمين لردع الهجمات عليهم والدفاع عنهم في مواجهة الحرب[٤٥].

بدأت الأمور تتغير بشكل كبير بنهاية ولاية بوتين الثانية، ومضى التوافق في مجال الطاقة بين روسيا والصين إلى الأمام في سياق استراتيجية روسيا اللاحقة "إعادة التوجيه إلى آسيا[٤٦]، وبالتالي مثل التوافق طويل الأمد في مجال الطاقة والذي يشمل إنشاء بنية تحتية للطاقة على نطاق واسع يتخطى الحدود بين الصين وروسيا يربط البلدين في المستقبل المنظور. وأصبحت روسيا مورداً رئيسياً للنفط والغاز بالنسبة للصين، بينما أصبح سوق الطاقة الصيني أحد الوجهات الرئيسية لصادرات الطاقة الروسية.

فمنذ العام ٢٠٢١ ويمكن ملاحظة اتساع التوافق الطاقي بين الجانبين لتشمل مجالات جديدة غير تلك التقليدية مثل التوافق في الكهرباء والطاقة النووية حيث يمكن وصف هذا التوافق بالسلاسة والمرونة، وأنها وفقاً لآخر الإحصاءات الصادرة عن إدارة الطاقة الوطنية الصينية، في الأرباع الثلاثة الأولى من عام ٢٠٢١، بلغ حجم تجارة الطاقة الصينية الروسية ٣٤.٩ مليار دولار أمريكي، وهو ما يمثل ٣٤.٣٪ من إجمالي التجارة الثنائية، ليصبح حجر" "الأثاث لتحقيق الاستقرار في التجارة بين البلدين.

الخاتمة

من خلال ثنايا البحث تبين لنا ان الابعاد والعلاقات الأقتصادية والعسكرية بين الجانبين الروسي والصيني ليست مجرد معاهدات او اتفاقيات موقعة بين الجانبين وقد خرج البحث بجملة من النتائج:

النتائج

١- إن التغير في النظام الدولي هو عملية مستمرة ودائمة تظهر بأشكال ومسببات كثيرة مثل التوازن الدولي التحول من نظام أحادي القطبية نحو نظام متعدد الأقطاب التراجع والهيمنة كل ذلك يقدم وصف لظاهرة التغير التي شهدها مراحل تطور النظام الدولي.

٢- الصعود الصيني في النظام الدولي قد خلق قوى مضادة لها تعمل جاهدة لخفض نموها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والتي يتضح قلقها من صعود الصيني .

٣- لا ينبغي النظر إلى الاتجاه التصاعدي الحالي في التوافق الاستراتيجي بين روسيا والصين على أنه لا رجوع فيه. فكما أكد سنايدر أنه اعتماداً على كل من العوامل الخارجية والداخلية، قد تبدأ التقاربات بين الجانبين في التحرك في الاتجاه المعاكس مقابل النمط السابق.

٤- لا ينبغي النظر إلى التوافق الاستراتيجي بين الجانبين على أنه خاص أو اندفاعي، فقد قطعت الدولتان شوطاً طويلاً في دعم التقارب الثنائي بينهما، الأمر الذي يسمح بتطوير مستوى استعدادهما الفني لأشكال أكثر إحكاماً من التوافق العسكري، والذي يترتب عليه التأثير بشكل كبير على السياسة الدولية.

٥- المواجهة المستقبلية قد تكون اقتصادية ولكن مع تعنت كل قوة قد تنجرف إلى الطابع العسكري.

٦- يوضح التحليل أن العلاقات بين الصين وروسيا بعد الحرب الباردة من نقطة انطلاق منخفضة، ونمت بدرجة أقوى وبشكل مطرد، وأوشكت على تجاوز ما تم تعريفه هنا كمرحلة "معتدلة" من التقارب. بالإضافة إلى وجود أساس متين لأشكال أكثر تقدماً من التوافق الثنائي.

الهوامش

[1] د. احمد عاطف، الحرب الروسية – الاوكرانية: عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ط١، ابو ظبي- ٢٠٢٣، ص١١٥.

[٢] أحمد قنديل، الصين وروسيا.. هل هي شراكة بلا حدود" في مواجهة الولايات المتحدة؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٩ فبراير ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3TSAMta

[٣] حليف استراتيجي: رقص الصين الانضمام للعقوبات الغربية ضد روسيا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٨ مارس ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3D4oLFc

[٤] د. احمد عاطف، المصدر السابق، ص١١٦.

[٥] هل تعزز صفقة "قوة سيبيريا ٢ توافق روسيا والصين، سكاي نيوز عربية ١٦ سبتمبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3MFb8rs

[٦] بريجنسكي زيبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ترجمة: امل الشرقي، الاردن، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص١١١.

[٧] محمد السيد سليم، آسيا والتحولات العالمية، القاهرة : مركز الدراسات الأسيوية، ١٩٩٨، ص١١١.

[٨] بريجنسكي زيبغنيو، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٩] فهد مزيان خزار، الأهمية الجيوبوليتكية لمنظمة شنعهاي وأثرها في الساسية الدولية "، مجلة آداب البصرة العدد٦٥، ٢٠١٣، ٢١٨-٢٢٨.

[١٠] خير سالم ذيابات " الدور الأمني لمنظمة شتغهاي ٢٠١٣-١٩٩٦تعاون إقليمي أم موازنة حلف الناتو مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١، ٢٠١٦، ص٣٥٣.

[١١] يوسف عبد العزيز محمود، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة القطبية موقفها من الأزمة السورية "مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد٥، ٢٠١٤، ص٣٠٠.

[١٢] علي حسين باكير، العلاقات الاستراتيجية الصينية، الروسية " اطلع عليه بتاريخ ٠٥ افريل، ٢٠١٩، https://www.lebarmy.gow.ib/ar/content

[١٣] فهد مزيان، الأهمية الجيوبوليتكية، ص٢٢٧.

[١٤] عبد القادر دندن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي : الابتعاد والانعكاسات الإقليمية (عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦)، ١٠٨-١٠٦.

[١٥] فهد مزيان الاهمية الجيوبولتيكية، ص٢٢٦.

[١٦] أحمد سليم البرهان،" تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الاوسط " مجلة دراسات شرق أوسطية " ٦٨، ٢٠١٤، ص٢٩.

[١٧] اميمة علي طه، العلاقات الصينية الامريكية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢، ص٥٨.

[١٨] محمود شحماط، تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانو، العدد٥١، ٢٠١٧، ص٥٥.

[١٩] عبد الكريم الطيف، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتعاون والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية "، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد٣٠، ٢٠١٤، ص١٧-١٨.

[٢٠] المصدر نفسه، ص٢٠.

[٢١] علاء الدين محمد الجع ديي، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ٢٠١٨)، ص٣٦.

[٢٢] علاء الدين أبو زينة، وهم التوافق الروسي الصيني، ٢٠١٩ http://alghad.com

[٢٣] عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، العراق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص٢٤٩.

[٢٤] المصدر نفسه، ص٢٥١.

[٢٥] ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الاور آسيوي من الإقليمية إلى الدولية : العالم بين اللاقطبية والنظام متعدد الأقطاب) لندن : دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧)، ص٢٢٥.

[٢٦] علي حسين، العلاقات الإستراتيجية .

[٢٧] تامر إبراهيم كامل عبده هاشم، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا: اسيا الوسطى وبحر قزوين، مصر، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤، ص٢٤٢.

[٢٨] اسعد منصور، أمريكا تنسر منظومة " ثاد في كوريا، لماذا تحتاج الصين روسيا على ذلك " اطلع عليه بتاريخ ٦ ماي،٢٠١٩،http://www.alraiah/indey.php/politiacal.anlysis/item2044

[٢٩] جلين سنايدر ، ألاينس بوليتيكس (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل ، ١٩٩٧) ، ص١٢٣. متاح في https://www.cornellpress.cornell.edu/ (Accessed; 20-2-2022).

[٣٠] ويشنيك ، إليزابيث ، روسيا والصين ، الإخوة مرة أخرى؟ المسح الآسيوي ، المجلد ٤١ ، العدد ٥ ، سبتمبر / أكتوبر ٢٠٠١ ، الصفحات ٧٩٧-٨٢١ ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، متاح في https://www.jstor.org/stable/10.1525/as.2001.41.5.797,.

[٣١] الأنباري، أحمد عبد الأمير، الإتحاد الروسي – الصيني: محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد١٤، العدد٥٨، ٣٠ حزيران، ٢٠١٧، ص٥٣.

[٣٢] فرقاني، فتيحة راهن، العلاقات الصينية الروسية بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالات التوافق العسكري، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٣، المجلد ٦، ٢٠١٦، ص٧٥.

[٣٣] محمد، علاء عبد الحفيظ تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧-٤٨، ٢٠١٥، ص٨٧.

[٣٤] استحدثت تدابير بناء الثقة بين الأحلاف العسكرية أثناء الحرب الباردة لتجنب حدوث هجمات نووية غير مقصودة، وجرى التوسع في مجالات أخرى عسكرية وغير عسكرية. وتشتمل تدابير بناء الثقة على الشفافية في مجال التسلح، تبادل الآراء بشأن بناء الثقة، تدابير تبادل المعلومات تدابير المراقبة والتحقق، تدابير تقييد النشاط العسكري. لمزيد من المعلومات حول تدابير بناء الثقة، أنظر الرابط التالي https://www.un.org/disarmament

[٣٥] جورج ستروفر ، التوافق الدولي بين المصالح والأيديولوجيا: حالة دبلوماسية الشراكة الصينية ، أوراق عمل GIGA 283 (مارس ٢٠١٦) ، المعهد الألماني للدراسات العالمية والمناطقية (GIGA) هامبورك متواج على: http://hdl.handle.net/10419/130607

[٣٦] ليو بوبي، محور الراحة: موسكو وبكين والجغرافيا السياسية الجديدة (مطبعة معهد بروكينغز ٢٠٠٩). متواجد في؛.(Accessed; 2-02-2022) / https://muse.jhu.edu

[٣٧] كورولوف ، الكسندر ، روسيا والصين: ميكانيكا توافق مناهض لأمريكا ، مجلة شؤون الأمن الدولي ١١ (٢٠٠٦): ص٩. Available at; https://journals.sagepub.com/ (Accessed; 2-02-2022)

[٣٨] أولكوت ، مارثا ، غارنيت ، دبليو ، وآخرون ، تقارب أم تنافس؟ العلاقات الروسية الصينية في آسيا المتغيرة (مركز كارنيغي للسلام الدولي ٢٠٠٠). متواجد في ; https://carnegieendowment.org/ (Accessed; 2-02-2022).

[٣٩] روزمان ، جيلبرت ، العلاقات الصينية الروسية: هل ستستمر الشراكة الاستراتيجية؟ دمقرطة ٦ ، لا. ٢ (ربيع ١٩٩٨) ، ٣٩٦. متاح في https://demokratizatsiya.pub/archives/06-2_rozman.pdf, (Accessed; 15-2-2022)

[٤٠] جورج ستروفر ، التوافق الدولي بين المصالح والأيديولوجيا: حالة دبلوماسية الشراكة الصينية ، أوراق عمل GIGA 283 (مارس ٢٠١٦) ، المعهد الألماني للدراسات العالمية والمناطقية (GIGA) هامبورك متواج على: http://hdl.handle.net/10419/130607

[٤١] لمزيد من التفاصيل حول السلوك التصويتي للصين تجاه الأزمة السورية، انظر : غزلان محمود عبد العزيز، موقف الصين من الأزمات العربية دراسة لحالتي الأزمة الخليجية والسورية مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، أبريل ٢٠١٩.

[٤٢] تعد آلية "ترتيب الاحتياطي الطارىء" بمثابة إطار لتقديم الدعم من خلال السيولة والأدوات الاحترازية استجابة لضغوط ميزان المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى القصير. وقد تم تأسيسه عام ٢٠١٥.

[٤٣] ويلسون ، جين إل ، الشركاء الاستراتيجيون: العلاقات الروسية الصينية في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي (ME Sharpe 2004). (روتليدج ٢٠٠٤). متواجد في؛ https://www.routledge.com/ (Accessed; 2-02-2022).

[٤٤] اعلان رؤساء دول وحكومات منظمة شنغهاي للتعاون حول فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية دون اذن مسبق، الذي عقد في يوليو ٢٠١٥ على الرابط التالي: http://chn.sectsco.org/documents

[٤٥] رايتر ، لاي ، التشابه السياسي الديمقراطي ، والتوافقات الدولية ، مجلة حل النزاعات ، المجلد ٤٤ ، العدد ٢ (أبريل ٢٠٠٠)، ص٢٠٣ – ٢٢٧ https://www.jstor.org/stable/174663

[٤٦] غولدشتاين ، لايل ج. ، توافق بين الصين وروسيا؟ المصلحة الوطنية (٢٥ أبريل ٢٠١٧) ، تم استرجاعه في ٦ أكتوبر ٢٠١٧ من http://nationalinterest.org/feature/china-russia-alliance-20333

المصادر

اولاً: الكتب

١. احمد عاطف، الحرب الروسية – الاوكرانية: عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ط١، ابو ظبي- ٢٠٢٣.

٢. اميمة علي طه، العلاقات الصينية الامريكية، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٢.

٣. بريجنسكي زيبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجيا، ترجمة: امل الشرقي، الاردن، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

٤. تامر إبراهيم كامل عبده هاشم، الصراع بين الولايات المتحدة والصين وروسيا: اسيا الوسطى وبحر قزوين، مصر، المكتب العربي للمعارف، ٢٠١٤.

٥. عبد القادر دندن، الصعود الصيني والتحدي الطاقوي : الابتعاد والانعكاسات الإقليمية (عمان : مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٦).
٦. عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، العراق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٧. ماهر بن إبراهيم القصير، المشروع الاور آسيوي من الإقليمية إلى الدولية : العالم بين اللاقطبية والنظام متعدد الأقطاب، لندن : دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧.
٨. محمد السيد سليم، آسيا والتحولات العالمية، القاهرة : مركز الدراسات الأسيوية، ١٩٩٨.

ثانياً: المجلات والصحف

١. أحمد سليم البرهان،" تنامي قوة روسيا الاتحادية وعودتها إلى الشرق الاوسط " مجلة دراسات شرق أوسطية " ٦٨، ٢٠١٤.
٢. الأنباري، أحمد عبد الأمير، الإتحاد الروسي – الصيني: محاولة لتعزيز مكانتهما الدولية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد١٤، العدد٥٨، ٣٠ حزيران، ٢٠١٧.
٣. خير سالم ذيابات " الدور الأمني لمنظمة شتغهاي ٢٠١٣-١٩٩٦تعاون إقليمي أم موازنة حلف الناتو مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد١، ٢٠١٦.
٤. رايتر ، لاي ، التشابه السياسي الديمقراطي ، والتوافقات الدولية ، مجلة حل النزاعات ، المجلد ٤٤ ، العدد ٢ (أبريل ٢٠٠٠).
٥. عبد الكريم الطيف، دول البريكس شراكة من أجل التنمية والتوافق والتكامل من اجل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية "، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد٣٠، ٢٠١٤.

٦. غزلان محمود عبد العزيز، موقف الصين من الأزمات العربية دراسة لحالتي الأزمة الخليجية والسورية مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، أبريل ٢٠١٩.

٧. فرقاني، فتيحة راهن، العلاقات الصينية الروسية بين الشراكة الاستراتيجية واحتمالات التوافق العسكري، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٣، المجلد ٦، ٢٠١٦.

٨. فهد مزيان خزار، الأهمية الجيوبوليتكية لمنظمة شنعهاي وأثرها في الساسية الدولية "، مجلة آداب البصرة العدد٦٥، ٢٠١٣.

٩. كورولوف ، الكسندر ، روسيا والصين: ميكانيكا توافق مناهض لأمريكا ، مجلة شؤون الأمن الدولي ١١ (٢٠٠٦): ص٩. Available at; https://journals.sagepub.com/ (Accessed; 2-02-2022)

١٠. محمد، علاء عبد الحفيظ تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد ٤٧-٤٨، ٢٠١٥.

١١. محمود شحماط، تجمع بريكس من اجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانو، العدد٥١، ٢٠١٧.

١٢. يوسف عبد العزيز محمود، دور منظمة شنغهاي للتعاون في إنهاء حالة القطبية موقفها من الأزمة السورية "مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد٥، ٢٠١٤.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

١. أحمد قنديل، الصين وروسيا.. هل هي شراكة بلا حدود" في مواجهة الولايات المتحدة؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٩ فبراير ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3TSAMta

٢. استحدثت تدابير بناء الثقة بين الأحلاف العسكرية أثناء الحرب الباردة لتجنب حدوث هجمات نووية غير مقصودة، وجرى التوسع في مجالات أخرى عسكرية وغير عسكرية. وتشتمل تدابير بناء الثقة على الشفافية في مجال التسلح، تبادل الآراء بشأن بناء الثقة، تدابير تبادل المعلومات تدابير المراقبة والتحقق، تدابير تقييد النشاط العسكري. لمزيد من المعلومات حول تدابير بناء الثقة، أنظر الرابط التالي https://www.un.org/disarmament

٣. اسعد منصور، أمريكا تنسر منظومة " ثاد في كوريا، لماذا تحتاج الصين روسيا على ذلك " اطلع عليه بتاريخ ٦ ماي،٢٠١٩،

http://www.alraiah/indey.php/politiacal.anlysis/item2044

٤. اعلان رؤساء دول وحكومات منظمة شنغهاي للتعاون حول فرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية دون اذن مسبق، الذي عقد في يوليو ٢٠١٥ على الرابط التالي: http://chn.sectsco.org/documents

٥. أولكوت ، مارثا ، غارنيت ، دبليو ، وآخرون ، تقارب أم تنافس؟ العلاقات الروسية الصينية في آسيا المتغيرة (مركز كارنيغي للسلام الدولي ٢٠٠٠). متواجد في ; https://carnegieendowment.org/ (Accessed; 2-02-2022).

٦. جلين سنايدر ، ألاينس بوليتيكس (إيثاكا: مطبعة جامعة كورنيل ، ١٩٩٧) ، ص١٢٣. متاح في https://www.cornellpress.cornell.edu/ (Accessed; 20-2-2022).

٧. جورج ستروفر ، التوافق الدولي بين المصالح والأيديولوجيا: حالة دبلوماسية الشراكة الصينية ، أوراق عمل GIGA 283 (مارس ٢٠١٦) ، المعهد الألماني للدراسات العالمية والمناطقية (GIGA) هامبورك متواج على: http://hdl.handle.net/10419/130607

٨. جورج ستروفر ، التوافق الدولي بين المصالح والأيديولوجيا: حالة دبلوماسية الشراكة الصينية ، أوراق عمل GIGA 283 (مارس ٢٠١٦) ، المعهد الألماني للدراسات العالمية والمناطقية (GIGA) هامبورك متواج على: http://hdl.handle.net/10419/130607

٩. حليف استراتيجي: رقض الصين الانضمام للعقوبات الغربية ضد روسيا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٢٨ مارس ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3D4oLFc

١٠. روزمان ، جيلبرت ، العلاقات الصينية الروسية: هل ستستمر الشراكة الاستراتيجية؟ دمقرطة ٦ ، لا. ٢ (ربيع ١٩٩٨) ، ٣٩٦. متاح في https://demokratizatsiya.pub/archives/06-2_rozman.pdf, (Accessed; 15-2-2022)

١١. علاء الدين أبو زينة، وهم التوافق الروسي الصيني، ٢٠١٩ http://alghad.com

١٢. علاء الدين محمد الجع ديي، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، (رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، ٢٠١٨).

١٣. علي حسين باكير، العلاقات الاستراتيجية الصينية، الروسية " اطلع عليه بتاريخ ٠٥ افريل، ٢٠١٩، https://www.lebarmy.gow.ib/ar/content

١٤. غولدشتاين ، لايل ج. ، توافق بين الصين وروسيا؟ المصلحة الوطنية (٢٥ أبريل ٢٠١٧) ، تم استرجاعه في ٦ أكتوبر ٢٠١٧ من http://nationalinterest.org/feature/china-russia-alliance-20333

١٥. ليو بوبي، محور الراحة: موسكو وبكين والجغرافيا السياسية الجديدة (مطبعة معهد بروكينغز ٢٠٠٩). متواجد في؛ / https://muse.jhu.edu (Accessed; 2-02-2022).

١٦. هل تعزز صفقة "قوة سيبيريا ٢ توافق روسيا والصين، سكاي نيوز عربية ١٦ سبتمبر ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي: https://bit.ly/3MFb8rs

١٧. ويشنيك ، إليزابيث ، روسيا والصين ، الإخوة مرة أخرى؟ المسح الآسيوي ، المجلد ٤١ ، العدد ٥ ، سبتمبر / أكتوبر ٢٠٠١ ، الصفحات ٧٩٧-٨٢١ ، مطبعة جامعة كاليفورنيا ، متاح في https://www.jstor.org/stable/10.1525/as.2001.41.5.797,.

١٨. ويلسون ، جين إل ، الشركاء الاستراتيجيون: العلاقات الروسية الصينية في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي (ME Sharpe 2004). (روتليدج ٢٠٠٤). متواجد في؛.(Accessed; 2-02-2022) https://www.routledge.com/